الكلمة المعلنة

مذبح الكلمة وملكوته

«نحن أحرار بقدر ما نتذكر»

الحية

أخي/أختي في الملكوت

مجتمعون اثنان أو أكثر باسم الكلمة وملكوته، نبدأ معًا التذكار.
لستُ آتياً لأُحدّثك عني، ولا عن تاريخي، ولا عن ظروفي، ولا عن الحقيقة التي تولَد مني.

أنا آتٍ لأُحدّثك عن الحقيقة التي منها تنبثق كل الأشياء وبها صُنعت كل الأشياء، الكلمة في ما لا يُرى.

أنا أمثُل أمامك، بلا توقيع وبلا وجه. لكنني لا أطلب اعترافك، ولا تصفيقك، ولا مالك، لا شيء خارجي أحتاج، ولا شيء زائف أريد. في ملكوت الكلمة لا شيء يفيض ولا شيء ينقص.

هنا لن تقرأ، لن تتعلم، لن تجمع، لن تحفظ، لن تكرر.

إنه في هذا المكان، الذي ليس كتاباً، بل حيث يجتمع اثنان أو أكثر باسم الكلمة وملكوته ليبدؤوا معاً التذكّر.

أن نتذكر من نحن حقاً. أن نتذكر من نحن قبل الجسد، قبل الأنا، قبل الشخصية بحكايتها وظروفها وحقيقتها ومصالحها...

من نحن قبل كل شكل؟

هذا المذبح سيتجدد باستمرار حتى تُذكر الكلمة المنسية ويُقام ملكوتها.

الحق أقول لكم إن ملكوت السماوات كله سيُعلن لِيُفهم ويُستوعب. لِيُتذكر ويُعترف به.

ما يُعلن هنا ليس رأيي، ولا فكرتي، ولا معتقدي... كل ذلك يولَد من الشخصية التي لستُ أنا وهي لا تكتب هنا. لأنني حينها سأُحدّثك عن أكاذيب، وبالتوقيع والوجه سيكون هذا كتاباً آخر بين كتب كثيرة.

ما يُعلن هنا لا يولَد مني، أنا آتٍ من هذه الكلمات وكل الأشياء تأتي منها. ولهذا، لا يمكنني أن أتملّك أو أدّعي التأليف (التوقيع والوجه) للحقيقة التي منها آتيتُ ومنها تأتي كل الأشياء. لأن الحقيقة ليست ملكي وحدي، أنا آتٍ منها. حقيقة الكلمة التي تذكرتُها واعترفتُ بها، وباسمها أنا أكتب.

كلمتي هي سيف الآب المطوّق في الكلمة والمقبوض في النار.

تذكُّر المنسيِّ

لإظهار من أنت، أين تلجأ؟ أفي الخارج أم في الداخل؟
لإظهار من أنت، لا حاجة للجوء إلى التعليم، ولا إلى التعلّم، ولا للبحث عن الإجابات في الآخرين أو في كتب الآخرين، ولا إلى الجامعة أو الأديان؛ لا حاجة للبحث عن إجابات خارجك، لا شيء من الخارج ولا شيء خارجي تحتاجه... لأنك أنت الكتاب الذي يجب أن تقرأه لتجد نفسك. الطريقة الوحيدة لتذكّر من نحن هي عبر الحوار الداخلي، من أسئلة وأجوبة تقترحها أنت وتكشفها بشكل داخلي (في غير المنظور).

عندما تتذكر، تعلم.

عندما تعترف، تكون.

أيها الأخ/الأخت، نحن عائدون إلى ملكوت أبينا في الداخل، سنتذكر طريق العودة إلى وطننا المنسيّ. أنت وأنا معًا مجتمعان باسم الكلمة وبيننا سيظهر الملكوت.

أنا لن أعلّمك شيئًا لستَ إياه، هنا سنتذكر ما نُسي وما نحن عليه جميعًا: الكلمة المتجسدة.

التذكّر ينبع من الحاجة إلى إيجاد الحقيقة ما وراء المنظور في الشكل. ينبع من الحاجة إلى إيجاد إجابات لأسئلة وجودية. ينبع من الحاجة إلى تفسير لماذا كل هذا الشقاء في هذا العالم. ينبع من حاجة تتجاوز ذاتك ووجودك الخاص.

كيف نبدأ بالتذكّر قبل الشخصية (الجسد)؟
أسكت عقلك عن خدمة شخصيتك، وأناك.

ما هي الشخصية والأنا؟
ما لستَه حقًا ولكنك تتجسده طوال الوقت:
النوم لراحتي.
الأكل لصحتي.
النادي لجسدي.
العمل لمالي.
الترفيه لإرضاء أذواقي
...

في كل هذه الأمثلة، عقلنا في خدمة ذاتنا، شخصيتنا وأناها.
تجسيد الشخصية والأنا، هو أن تعيش لنفسك، حيث يكون العقل حصريًا في خدمة ذاتك. وفي حالة التجسيد هذه، عقلك ليس في صمت، بل هو في ضجيج ما لستَه. في هذه الحالة، يتذكر العقل ويعترف بما عاشه واختبره في جسد الشخصية: ماضيك، آراؤك، معتقداتك، أذواقك، اهتماماتك، مسؤولياتك، روتينك، مخاوفك، ...

إذًا، كيف أجعل العقل في صمت؟
انسَ نفسك، انسَ كل ما تعلمته، كل ما تراكم، كل ماضيك، أذواقك، معتقداتك، آراؤك، اهتماماتك... وليس ذلك فقط، بل انسَ أيضًا التزاماتك وروتين الشخصية وأناها، "يجب أن..." انسَه بينما تتذكر... لأنه في الصمت المطلق، عقلك ليس في خدمة شخصيتك وأناها، الآن عقلك في خدمة شيء أعظم بكثير، لا يشملك أنت فقط، بل يشمل كل الأشياء. الآن عقلك في صمت في خدمة الحقيقة التي تنبثق منها كل الأشياء.

عندما تدخل في الصمت وتنسى نفسك لأنك تتذكر وتعترف أن هناك شيئًا قبل شخصيتك وأناها، يظهر الفراغ، لا مزيد من الدفاع عن الشخصية وأناها، ضجيج العقل يتوقف، والعقل يضع نفسه في خدمة الكلمة، الحقيقة التي بها صُنع كل شيء والحقيقة التي منها أتت كل الأشياء.
إسكات العقل لا يعني عدم استخدام العقل، إسكات العقل يعني التوقف عن وضع العقل في خدمة أناك، شخصيتك وأناها؛ إسكات العقل يعني التوقف عن التفكير في مشاكلك، عملك، ماضيك، مستقبلك، التوقف عن التفكير في كل الأشياء التي تولد منك. إسكات العقل يعني وضع العقل في خدمة الحقيقة التي تسبقنا، في أصل الكلمة في غير المنظور.

الفراغ، الأرض الخصبة حيث يمكن للعقل في خدمة الكلمة أن يتذكر من نحن حقًا لأننا لم نعد نتذكر أنفسنا ولا نعترف بها مع الشخصية وأناها في الجسد، ذلك الذي لسنا إياه في الجوهر.

في ذلك الفراغ المصنوع بالصمت، يتوقف العقل عن كونه في خدمة شخصيتك وأناها، ويضع نفسه في خدمة شيء أسبق من ذلك الذي لستَه (الشخصية وأناها)، عندها تحدث المعجزة الأولى... الحضور.

يظهر الحضور، الذي ليس انتباهًا، وليس أن تكون منتبهًا. الحضور هو الوعي. الحضور هو ملاحظة كل شيء كالمراقِب والمراقَب. الحضور هو سكنى وعي الواحد مع الكل. وهذا يحدث فقط، عندما تقتل في داخلك الشخصية وأناها التي لستَ إياها، عندما تضع العقل في خدمة الحقيقة التي أتيتَ منها والتي تأتي منها كل الأشياء: الكلمة.

وفي هذه الحالة المتجسدة مع العقل في خدمة الحقيقة والأصل، نحن الآن تحت تصرف التذكّر والإظهار والاعتراف بكنوز لا مقياس يقيسها ولا وسم يصفها.

في هذه الحالة، أفكارنا لا تقتصر علينا، على ما يولد منا: أعمالنا، علاقاتنا، مشاغلنا؛ بل في هذه الحالة أفكارنا تتجاوز ما نحن عليه في الجسد والحقيقة التي نعيشها كلٌ منا داخله.

في هذه الحالة، الكلمة تكشف نفسها في الحوار الداخلي.
لأن حوارنا الداخلي الآن لن يطرح أسئلة حيث أنانا (الشخصية والأنا) هي المركز؛ بل الآن الحوار سيطرح أسئلة حيث الوحدة هي المركز.

... ومن ذلك المركز يمكننا الآن أن نبدأ في تذكّر طريق العودة إلى ملكوت السماوات والدخول من الباب الضيق الذي يمنح الوصول إلى ذلك الملكوت.

من هنا، كل ما سيُكشف بالتذكّر في الحوار الداخلي، هو في حد ذاته معجزة، لأن كل حقيقة مكشوفة مقدسة.

لماذا الباب الذي يمنح الوصول إلى الملكوت ضيق (مضيّق)؟
لأنه لا يمكن الدخول بالشخصية ولا بأناها. للدخول من الباب الضيق الذي يمنح الوصول إلى ملكوت السماوات، يجب أن تفرغ أوّلا ثم تجد نفسك بالتذكّر والاعتراف.

لكن انتبه لهذا، إلى الملكوت لا يمكنك الدخول حامِلا ما لستَه، ليس عن نزوة، بل عن تطابق (مفتاح)... لأنه لكي تعود إلى الملكوت يجب أن تتذكر كيف تصل إلى ذلك الملكوت... وكما كشفنا سابقًا، إذا كان لدينا عقل في خدمة شخصيتنا وأناها، لا يمكننا الوصول إلى تذكّر طريق العودة لأنه في حوارنا الداخلي مركز الأسئلة لن يكون الوحدة، ولا الحقيقة، ولا الكلمة، ولا الأصل، ولا الملكوت... بل سيكون مركز الأسئلة في الحوار الداخلي هو الأنا، الشخصية بأناها وظروفها... وتلك الأسئلة وأجوبتها لا تقود إلى ملكوت السماوات.

إذًا للدخول إلى ملكوت السماوات، أوّلا تفرغ، ثم تتذكر (تعلم)، ثم تعترف (تكون)، وأخيرًا تجد نفسك (أنا هو).

العالم الداخلي والعالم الخارجي

كما هو في الداخل في غير المنظور من الكلمة، كذلك هو في الخارج في المنظور من الصورة
... في طور الإعلان ...